

توظيف الاشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة
Employing ancient Babylonian complex shapes in contemporary ceramic models

المشرف

أ.د. حيدر صباح جرد

جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة

قسم الفنون التشكيلية/الخزف

الباحث

ظافر كاظم نصيف

جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة

قسم الفنون التشكيلية/الخزف

daferkadem2023@gmail.com

akryhaidersabah79@gmail.com

الملخص

تناول هذا البحث الاشكال المركبة البابلية القديمة حيث ركز على سيكولوجية الشكل والاساطير وارتباطها بالاشكال المركبة من حيث ان اثر الاساطير في ذات الإنسانية يأخذ مناحي مختلفة الشعور بالعلاقة كليات الوجود واستعارت صور الكائنات الحية واحالتها الى منظومة إبداعية تعد أداة من أدوات البنية الإبداعية عبر تاريخ فن التشكيل، ولقد كانت الفنون البابلية في جوهرها وسيلة من اهم الوسائل الفكرية لاحالة فوضى الوهم الى صور مدركة ومحسوسة لذلك ان منظومة التماثيل والمنحوتات البارزة والرسوم الجدارية والفخاريات البابلية هي بمثابة تعبير لنقل دلالة عن تحول طاقة الفكر من مجرد تسمية الأشياء الى تكوين المفاهيم الرمزية.

اذ تم تشكيل جميع النماذج كتوظيف للاشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة وفق الرؤيا التصميمية للباحث، وان لتأثير الحضارات العراقية القديمة على أفكار وثقافة الباحث فجعل من هذه الحضارات مصدر استلهام لأفكاره مما أدى الى تجسيدها في اعمال خزفية معاصرة، ويوصي الباحث باستخدام تقنية التشكيل بطريقة الأشرطة والحبال لانجاز اعمال خزفية ذات اشكال مركبة لان التشكيل بهذه الطرق هو الأفضل في تقنية التجسيد لهكذا اعمال.

الكلمات المفتاحية: توظيف.الاشكال المركبة . الخزف المعاصر

Abstract

This research examines ancient Babylonian complex forms, focusing on the psychology of form and mythology, and their connection to complex forms. The influence of mythology on the human self takes on different aspects, including a

sense of connection to the universals of existence. It borrows images of living beings and transforms them into a creative system, a tool of creative structure throughout the history of fine art. Babylonian art, in essence, was one of the most important intellectual means of transforming the chaos of illusion into perceptible and tangible images. Therefore, the system of Babylonian statues, relief sculptures, mural paintings, and pottery serves as an expression of the transformation of the energy of thought from merely naming things to forming symbolic concepts. All models were created as an application of ancient, complex shapes in contemporary ceramic models, in accordance with the researcher's design vision. The influence of ancient Iraqi civilizations on the researcher's ideas and culture made these civilizations a source of inspiration for his ideas, which led to their embodiment in contemporary ceramic works. The researcher recommends using the ribbon and rope shaping technique to create ceramic works with complex shapes, as shaping using these methods is the best way to embody such works.

Keywords: Employment, Complex Shapes, Contemporary Ceramics.

الفصل الاول:- (الاطار المنهجي للبحث)

اولاً: مشكلة البحث:

ان الفنون البالية القديمة تمتد عبر مراحل زمنية متعددة وتشتمل على مجموعة واسعة من الفنون المختلفة سواء كانت نحتية او فخارية ، و كانت الاشكال تعكس تاريخ وتراث الحضارات القديمة في المنطقة، حيث تميزت الفنون التشكيلية بتطورها المتواصل وتأثيرها العميق على الفنون العالمية، اذ كانت المنطقة مركزاً حضارياً مهماً للإبداع الفني والثقافي.

وقد احتوى العصر البابلي القديم على قيم جمالية متنوعة نابعة عن طبيعة الموضوعات الفنية التي حملت في طياتها اشكال عديدة وبرزها الاشكال المركبة التي تحمل دلالات عديدة وعميقة كالمعتقدات الدينية والثقافية والتقاليد الاجتماعية في تلك الحضارات، حيث كانت الأشكال المركبة البالية القديمة تستخدم لتجسيد الآلهة والكائنات الأسطورية وكانت أيضاً ترمز إلى التوازن والتكامل بين العناصر المختلفة في الكون وكذلك بين الجوانب المختلفة من الحياة الإنسانية مثل الحياة والموت والنور والظلام وأيضاً كانت بعضها تقترض انها تحمل قوى خارقة وتمثل الحماية والقوة، وكأنها يمكن استخدامها في الحروب او في الطقوس الدينية لتحقيق النجاح بالتواصل مع العوالم الأخرى.

ان الفن المعاصر بصورة عامة وفن الخزف بصورة خاصة يسعى الى استلهام بعض المفردات من الحضارة البابلية القديمة وتوظيفها بطرق منظمة في فن الخزف المعاصر بشكل يجمع بين التقليد والابتكار، ومن هنا

ظافر كاظم نصيف / أ.د حيدر صباح جرد... توظيف الاشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة

تتطلق توجهات الخزاف عندما يريد ان يوظف اشكال مركبة بنماذج خزفية معاصرة ،لها ارتباط حضاري - فني وبرؤية فيها حداثة في التشكيل الفني على صعيد الموضوع وتقنية الانجاز، ومن خلال طبيعة الاعمال الفنية الذي نفذت على واجهات المباني المسطحة وأيضاً بأعمال نحتية مجسمة من خامات وألوان مختلفة ومنها ما يراد نقلها الى اعمال خزفية تتسم بالمعاصرة. من هنا تتطلق مشكلة البحث بالتساؤل الاتي:

كيف يتم توظيف الاشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة ؟

ثانياً: اهمية البحث والحاجة اليه:

- 1- يؤسس البحث لدراسة تطبيقية من خلال توظيف الاشكال المركبة البابلية القديمة ببنية خزفية معاصرة.
- 2- يساهم هذا البحث في اغناء المكتبة العامة والمكتبة الفنية التشكيلية بوجه خاص.

ثالثاً: هدف البحث: الكشف عن تطبيقات للاشكال المركبة البابلية القديمة بخزفيات معاصرة.

رابعاً: حدود البحث:

1- الحدود الموضوعية: الأشكال المركبة البابلية القديمة.

2- الحدود الزمانية:

أ- (٢٠٠٤-١٥٩٥) ق.م (٦١٢-٥٣٩) ق.م. المدة الزمنية التي اختيرت منها الاشكال المركبة

بسبب غزارة الإنتاج فيها للاشكال المركبة.

ب- (٢٠٢٥) م المدة الزمنية التي انجز فيها البحث

3- الحدود المكانية:

أ_ (بابل القديمة) الحدود المكانية التي اختيرت منها الاشكال المركبة

ب_ (جامعة بابل- كلية الفنون الجميلة) الحدود المكانية التي انجز فيها البحث

تحديد المصطلحات وتعريفها:

توظيف: لغة

التوظيف: لغة

1- وظيف، أوظف: تتبع بعضها بعضاً، ووظف الشيء: عينه، وافقه ولازمه^(١).

2- عرف (ابن منظور) مصطلح وظيف لغوياً : ووظف الشيء على نفسه ووظفيه توظيفاً : الزمها إياه، ووظف فلان يظف وظيفاً إذا تبعه مأخوذ من الوظيف، ويقال استوظف، استوعب ذلك كله^(٢).

التوظيف : اصطلاح

ظافر كاظم نصيف / أ.د حيدر صباح جرد... توظيف الأشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة

١- توظيف: عمل أو مساهمة الفرد في المجتمع عبر شغل أو نشاط غالباً ما يكون منتظماً، التوظيف من الوظيفة وهي الفائدة المعينة التي يحققها الشيء بمعنى الفائدة من أو إيجاد فائدة لشيء ما^(٣).
٢- هو العمل الخاص الذي يقوم به الفرد في مجموعة مترابطة الأجزاء ومتضامنة كوظيفة الزاخرة في فن البناء... ووظيفة المعلم في الدولة.... وتطلق في علم النفس على جملة من الأسباب والعمليات الموجهة إلى هدف واحد، كوظائف الإدراك والانفعال والتخيل...^(٤).
الشكل لغة :

١- الشكل: بالفتح المثل، والجمع أشكال وشكول، يقال هذا أشكل بكذا أي أشبهه، وقوله تعالى: قل كل يعمل على شاكلته^(٥)، أي على جديله وطريقته وجهته، و الشكل العقال والجمع شكل^(٦) .
٢- وعرفه (ابن منظور) (ش ك ل) الشكل : المثل ، نقول هذا على شكل هذا ، أي على مثاله وشكل الشيء . صورته المحسوسة والمتوهمة ، وتشكل الشيء : تصور ، وشكله : صورته^(٧).

الشكل اصطلاحاً :

١- الشكل: الإطار الفني أو البنائي أو القالب الذي يصب فيه الكاتب أو الفنان فكرته أو تجربته الإبداعية^(٨) .
٢- فالشكل هو القالب الفني المحسوس الذي يضع فيه الفنان فكرته وخطابه ورؤيته الجمالية^(٩) .
٣- والشكل هو هيئة أو تنظيم أو بناء، في العمل الفني، والجوهرة المتجسدة في خامته ، سواء كانت كلمات أو حركات أو ألواناً أو مجسمات، وكل عمل فني له شكل ومضمون^(١٠).

المركب لغة :

١- التركيب لغة: ركة جعله يركب الشيء ، وضع بعضه على بعض وضمه إلى غيره، وتركب يقال : تركب الشيء من كذا وكذا : تألف و تكون^(١١) .
٢- العملية التي تفرق بين جزء وآخر من الناحية الوظيفية التي تعد في الوقت نفسه مركباً متكاملًا من العلاقات الوظيفية داخل الكيان الكلي^(١٢).

المركب اصطلاحاً:

١- هو ضد التحليل ، وهو تأليف الكل من أجزاءه . والتراكيب عند الفلاسفة القدماء مرادف للتأليف وهو أن تجعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ولا تعد في مفهومه إلى نسبة الانتساب بالتقديم والتأخير ، بخلاف الترتيب فإنه تعتبر فيه النسبة بين الأجزاء^(١٣).

ظافر كاظم نصيف / أ.د. حيدر صباح جرد... توظيف الأشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة

٢- هو المؤلف من اجزاء كثيرة، ويقابله البسيط، كالجسم فإنه إذا كان مؤلفاً من أجزاء كثيرة كان مركباً، وإذا لم يكن كذلك كان بسيطاً. وللفظ المركب أو المؤلف عند المنطقيين هو الذي يدل على معنى وله أجزاء منها يلتئم ، ومن معانيها يلتئم معنى الجملة^(١٤).

توظيف الأشكال المركبة:

التعريف الاجرائي: وهو عملية استعارة بعض مفردات الأشكال المركبة جزء منها أو كلها ذات الأبعاد الفكرية (طقوسية او دينية) المستلهمة من الحضارة العراقية القديمة وإعادة توظيفها وفق آليات التشكيل و تقنيات التزجيج في نماذج خزفية ذات طابع معاصر.

الفصل الثاني :- الاطار النظري للبحث

المبحث الأول: الأشكال المركبة في الفن البابلي القديم.

أولاً: سيكولوجية الشكل:

إن الإبداع في الأشكال تتمثل بأن يكون للفنان حالة من الاستلهام و الاستعداد النفسي والعاطفي ، وأن يولد هذا الاستعداد فكرة لدى الفنان ما تستوجب التعبير عنها بشكل مركب مادي مرئي وملحوس، فالفنان يستدعي الصور والأشكال العالقة في ذاكرته ، فيقوم بعملية الربط بين تلك الأشكال ، عندها يأتي دور المادة في تجسيد الأشكال، وعبر وعي الفنان وخبراته المتراكمة يخضع الشكل الأصلي إلى الكثير من التعديلات كالإضافة والحذف . ليصبح أكثر قرابة وملائمة لتلك الفك^(١٥) وأن للفنان مزاجية عالية وخيال واسع ، هذه الحالة تولد لديه الكثير من الأفكار و الهواجس التي يحاول التعبير عنها بفنون مختلفة ، فهو يحاول إيجاد شكل ملائم ومناسب لتلك الهواجس و الأفكار ليربطه بها عبر علاقة قد تكون وهمية ، لذلك يقوم الفنان باستعارة بعض المفردات من الأشكال ووضعها بعملة الفني لخلق شكلا جديدا يختلف عن الأشكال في صورتها الأولى، فإن الفنان القديم عندما تأثر بمظاهر الطبيعة المختلفة، والتي من عبرها يخلق سيميولوجيا خاصة به عندما يقوم بإنتاج عمل فني، ليؤسس تكويناته من خلال الاختيار والتنسيق بالأشكال ليضع فيها فكرته ، لهذا فإن الفن التشكيلي بصورة عامة ليس سوى عمل معين يبيث فيه الفنان بمحض وجوده تعارضات يتحكم فيها تحكما مطلقا دون أن ينتظر إجابة ويحاول أن يلغي التناقضات فالشكل يخضع لمعايير واعية أو غير واعية يجسدها العمل^(١٦).

الاساطير وارتباطها بالأشكال المركبة:

نشأت الأساطير لارتباطها المباشر بالتاريخ المحلي للشعوب. كذلك بوصفه تعبيراً فكرياً ورمزي عن البنية الاجتماعية والحضارية المعبرة عن الافكار الجماعية بأساليب بدائية.^(١٧) لهذا فإن الأسطورة تعد ذات شان جمعي، فهي ظاهرة جماعية أي لا يمكن لأي إنسان أن يدعى الحق بتأليفها فهي مجهولة الأصل والمؤلف بل أحيانا المنشأ والتاريخ، وهي تشكل ثقافة أجيال متعاقبة، موضوعات الأسطورة حول المسائل الكبرى التي شغلت ذهن البشري منذ أقدم العصور مثل أصل الأشياء الخلق الموت العالم الآخر، لهذا كان الإنسان ينظر في هذا الكون ويعبر عن تصوراته وأفكاره ويتمسك في تعبيره سبلاً مختلفة فتارة كان ينظر للأشياء نظرة موضوعية ليستفيد من إمكانياتها ويسخرها له وتارة أخرى كان ينظر نظرة خيالية أو أسطورية فيعبر عن الحياة تعبيراً فنياً يخلقه لنا بهيئة قطع فنية، المتمثلة بالرسم والنحت أو أعمالاً فخارية لهذا عدت الاسطورة المدخل المباشر لفهم معقول للعناصر غير المفهومة في بعض الاشكال المركبة وتفسيرها^(١٨) .

إن أثر الأساطير في الذات الإنسانية يأخذ منحاً مختلفة هما الشعور بالعلاقة مع كليات الوجود ، وأن استعارت صورة الكائنات الحية واحالتها الى منظومة إبداعية تعد أداة من أدوات البنية الإبداعية عبر تاريخ فن التشكيل ، وإن حركة الاستعارة بصورة الكائنات لها تاريخها الطويل عبر عصور امتدت إلى أعماق التاريخ ، كما هو الحال في بلاد الرافدين بكل الحقب والدويلات التي تمثل هذه الحضارة العريقة ، إذ إن الاستعارة لصور الأشكال الأدمية والحيوانية أمر رافق كل الفنون ولاسيما الفن التشكيلي الى يومنا هذا^(١٩)، إن هذه الاستعارات للحالات المختلفة تمثل مجسات البناء الإبداعي التي يود الباحث أن يذكرها لعلاقتها الصميمة في بحثه .

الحضارة البابلية القديمة: (٢٠٠٤ ق.م - ١٥٩٥ ق.م)

لقد كانت الفنون البابلية في جوهرها، وسيلة من أهم الوسائل الفكرية أحالة فوضى الوهم إلى صور مدركة ومحسوسة ولذلك فإن منظومة التماثيل والمنحوتات البارزة والرسوم الجدارية والفخاريات البابلية، هي بمثابة تعبير لنقل دلالة، عن تحول طاقة الفكر من مجرد تسمية الأشياء، إلى تكوين المفاهيم الرمزية. وفي ذلك تحول في بنية الفكر من التصور الشكلي إلى التأويل وإزاحة المفاهيم من محدوديتها إلى تعدد التأويلات والدلالات.

لم يكن لمثل هذا الفكر الاسطوري عند البابليين أن يتحول إلى فن لو لم يكن مرتبطاً بحياتهم العملية ومعتقداتهم المتحركة في الفكر الاجتماعي، فقد عقد ذلك الفكر علاقات سحرية بين الأشياء المتشابهة، وتعامل مع هذه العلاقات على أنها (صور) قائمة في الواقع فهض في الثقافة البابلية مبدأ القدرة على تحقيق ما هو صعب المنال بإنشاء مثال ذهني لهذه القدرة^(٢٠) .

ظافر كاظم نصيف / أ.د حيدر صباح جرد... توظيف الاشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة

فحين ادرك الفنان البابلي القديم أن عالم الادراك الحسي الذي يلتمسه المرء بيده ويراه بعينه، إنما هو في الأساس صورة الواقع الحقيقي والذي هو الوسيلة لانعكاس الوجود، حينئذ يمكن أن يسعى في صياغة فنه بأسلوب مختلف ، في هذه المرحلة نرى محاولات أكيدة عن المنظور تظهر في هذا العصر. أي أن النحت البارز هو بحد ذاته صيغة لفن ذي بعدين لكنه انتقل في شريعة حمورابي من النحت البارز إلى الاقتراب من النحت المجسم وقد اتضح ذلك في كثير من التفاصيل وبصفة خاصة في الوجوه وفي أسلوب تنفيذ شعر الآلة وفي تاجه المقرن الذي يبرز عالياً عن سطح الأرضية، بمعنى أنها محاولة نحو المنظور، وتتضح هذه المحاولة بشكل كبير في التاج المقرن إذ لم يضع النحات التاج في وضعية امامية على المنظر الجانبي لحركة الرأس، وكانت التقاليد الفنية والأسلوبية جارية منذ العصور القديمة^(٢١).

الحضارة البابلية الحديثة: (٦١٢ - ٥٣٩) ق.م

بعد سقوط الدولة الآشورية انتعشت السلطة البابلية الحديثة والحركة الثقافية فتحوّلت إلى نهضة حقيقية مذهلة ، وهو الانبعاث الثاني الذي جدد في مظاهر كثيرة الصلة بحضارة وفنون العراق القديمة . كان نظام دولة بابل الحديثة يقوم على أساس مفهوم للملكية مغاير كلياً لذلك المفهوم الآشوري ، فهنا لا تحتسب مكارم الملك. البطولية وإنما أعماله الورعة ، ولذلك اختفى الفن التصويري الملحمي الذي انتعش عند الآشوريين وحل محله مفهوماً بأن الملك هو الأهم ، لذلك اهتم البابليون الجدد بالعمارة وكان هدفهم فوق كل شيء إلى تمجيد عظمة النظام الحاكم الجديد ومنحه التعبير الذي يستحق النظر في فخامة بابل مدينتهم العاصمة^(٢٢). حافظ الفنانون البابليون الجدد على القيم الحضارية التي ورثوها عن العصور السابقة، واستطاعوا بكل جرأة أن يطوروا تلك القيم ويشكلوها بأليات إظهار جديدة، تتجاوز مع الظروف الموضوعية لمرحلتهم التاريخية. التي تختلف عن فلسفة عصر حمورابي. إذ شهدت البنية الفكرية للدولة البابلية الحديثة. صراع قوتين: هما فكرة الملك القوي وسلطته المركزية وحملاته الحربية الناجحة وقانونه الصارم . مصحوبة بحركة البناء الناشطة بشكل ملحوظ في البلاد. ومع ذلك لم يترك ملوك بابل الجدد للأجيال أي تمثلات شكلية توثق شخصياتهم بهيئة تماثيل، أو تخلد حملاتهم الحربية الناجحة بأعمال النحت البارز، وتلك إشكالية محيرة بالنسبة لمؤرخي الفن . يمكن أن نجد تبريراً لها بقوة سطوة الكهنة الدينية ونشاط هيمنة المعابد على مجريات الحياة بشكل عام. وتلك هي القوة الفاعلة الأخرى المتحركة في المشهد الحضاري البابلي الجديد^(٢٣).

جداريات الخزف البابلي الحديث :

إن الفنان البابلي الحديث قد اتخذ الأبنية الضخمة قاعدة لممارسة فنه على جدرانها الواسعة واطهر براعته في النحت والرسم والزخرفة^(٢٤) ، إذ إن الأشكال المزججة البارزة التي زينت جدران بوابة عشتار وشارع الموكب دليل على تطور المستوى الذي كان عليه الفن البابلي في هذه المدة. وهذه الأشكال المتمثلة بأشكال مركبة

ظافر كاظم نصيف / أ.د حيدر صباح جرد... توظيف الأشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة

وحيوانية تحمل صفات رمزية مهمة ضمن معتقدات البابليون ، كالتنين المركب الذي يدعى (مشخوش) كما في الشكل رقم (١) و الثور والاسد. إذ تنصدر هذه النماذج الأمثلة التي تعكس الفنون في العصر البابلي الحديث، لقلّة النتاجات الفنية فيه لأن تركيزهم كان على بناء المعابد والقصور والأشكال الحيوانية^(٢٥) .



شكل رقم (١)

نحتت الأشكال المركبة منها والحيوانية من الطين ، من قطع متعددة باستعمال القالب ولصقت على قطع اللين، ثم فخرت مع اللين فخرة واحدة. بعدها لونت الأرضيات باللون الأزرق بينما لونت أجسام الشكل المركب والحيوانات بألوان متعددة ، ثم أعيدت لتتحرق في الأفران مرة ثانية وبدرجات حرارية عالية فظهرت ألوانها المزججة كأية قطعة من قطع الخزف الجميلة. وفي النهاية بنيت في الجدار بكل دقة وانتظام فظهرت أشكالها بارزة بوضوح على واجهات الجدران ذات اللون الأزرق، ولونت الأشكال المركبة المتمثلة ب (مشخوش) بلون أصفر مائل للاخضرار، وقرونها وأسننتها الطويلة وظهورها المقوسة ومخالبتها مطلية باللون الأصفر. إذ تميزت بتناسق وجمال ألوانها التي تنتشر على أرضيتها الجميلة^(٢٦) .

المبحث الثاني

طرائق التشكيل وتقنيات التزجيج في الخزف المعاصر

تعد طرائق التشكيل عاملاً أساسياً في تحقيق الإنجازات الإبداعية المتنوعة، إذ تتباين هذه الطرائق تبعاً لاختلاف التخصصات الفنية، والتوجهات الفكرية، فضلاً عن تنوع الخامات والوسائط التي يوظفها الفنان. وتتحدد طرائق التشكيل وتقنية التزجيج وفقاً لما يظهر في التكوين النهائي من نتائج بصرية وتعبيرية. وتنتقل هذه الطرائق والتقنيات، في مراحلها الأولى، من تجارب تخضع للنجاح أو الإخفاق بحسب القدرات المهارية والدوافع القصدية للممارس، مما يجعل من العمل الفني حصيلة تفاعل واعٍ بين الرؤية الإبداعية وإمكانية

ظافر كاظم نصيف / أ.د. حيدر صباح جرد... توظيف الأشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة

التطبيق. وتمثل طرق التشكيل منظومة من المهارات والعمليات التي يتم استنباطها أو اكتسابها من التجارب، والتي تنتقل عبر الثقافات من مجتمع إلى آخر^(٣٧).
يمكن النظر إلى طرائق التشكيل التي تمثل الجانب المهاري في بناء الهيئة الأساسية للأعمال الفنية، وتكون عدة طرائق^(٣٨):-

أ- التشكيل بطريقة (الحبال الطينية).

ب- التشكيل بطريقة (الشرائح الطينية).

ج- التشكيل بطريقة (دولاب الفخار).

د- التشكيل بطريقة (القوالب الجبسية).

مكونات الزجاج:

– الاكاسيد الحامضية (acidic oxides):

وهي المكونات الأساسية للزجاج ويطلق عليها اسم مركبات تكوين الشبك الزجاجي واهمها السليكا والتي تعد من العناصر المهمة المكونة للقشرة الأرضية وتكون منتشرة بنطاق واسع حيث تصل نسبتها الى (٢٧%) كنسبة تقريبية، اذ تعتبر العنصر الثاني بعد عنصر الأوكسجين الذي تصل نسبته الى (٤٩,٢%) وهي الاسم الشائع لمركب ثنائي اوكسيد السيليكون إذ توجد في الطبيعة في عدة ترتيبات بلورية مختلفة، وأكثرها شيوعاً نمط الكوارتز، وهو مكون رئيسي في العديد من الصخور كالكرانيت والحجر الرملي^(٣٩).

٢ – الأكاسيد القاعدية (basic oxides):

تضاف هذه الأكاسيد إلى الزجاج بهدف تعديل مواصفاته الفيزيائية وخفض درجة إنصهاره، مما يؤدي بتسهيل عملية تشكيله. وتنقسم إلى نوعين رئيسيين^(٤٠):

أ-القلويات (Alkalis):

تنتشر هذه الأكاسيد بصورة عامة في الطبيعة، وغالباً ما تكون إما على هيئة مركبات قابلة للذوبان في الماء أو متحدة بمركب السليكا على شكل معادن مثل الفلسبار. وتعد وظيفتها الأساسية في زجاج الخزف هي لتقليل درجة الإنصهار، وتعزيز السيولة للزجاج أثناء التصنيع.

٣ – الاكاسيد المتعادلة (neutral oxides)

الألومينا (Al_2O_3) هي المادة الاساسية وتمتاز بالمقاومة العالية للحرارة والتأثير الكيميائي، وتؤدي دوراً جوهرياً في تحقيق التوازن بين الأكاسيد الحامضية والقاعدية ضمن تركيب الزجاج الخزفي، مما يمنع تفكك مكوناته أو انسحابها أثناء عملية الانصهار، ويشارك في تثبيت الزجاج على سطح الجسم الخزفي. وأن

ظافر كاظم نصيف / أ.د حيدر صباح جرد... توظيف الأشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة

الألومينا تلعب دوراً مهماً بالتحكم في درجة شفافية الزجاج، إذ تنتشر على شكل بلورات غير ذاتية بداخل الكتلة الزجاجية فتحدث تعتماً للزجاج. بالإضافة إلى ذلك، تشارك في خفض معامل التمدد الحراري والشد السطحي للزجاج^(٣).

لقد افترض العالم الألماني سيكر (Seeger) العلاقة التي تقوم بين مكونات الزجاج الثلاث الرئيسية. للمركبات القاعدية ($RO.R_2O$) والمركبات المتعادلة (R_2O_3) والمركبات الحامضية (RO_2) وعلى أساس الشفافية والعتمة ودرجة الحرارة. وكما موضح في الجدول رقم (١)

مواصفات الزجاج	RO_2	R_2O_3	$RO.R_2O$
زجاج واطئ الحرارة	2	-----	1
زجاج متوسط الحرارة	3	-----	1
زجاج عالي الحرارة	4	-----	1
زجاج شفاف شفاف	10	1	-----
زجاج نصف	7.5	1	-----
زجاج معتم	5	1	-----

جدول رقم (١) يبين العلاقة بين المواد القاعدية والحامضية لتحديد درجة الحرارة وبين المتعادلة والحامضية لتحديد الشفافية والعتمة.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

- ١- ان الاستلهام والخيال الواسع لدى الفنان ولد لديه الكثير من الأفكار والهواجس التي يحاول التعبير عنها بفنون مختلفة لذلك يقوم باستعارة بعض المفردات ووضعها بعمله الفني ليخلق شكلاً جديداً.
- ٢- كان للأساطير اثر في الذات الانسانية فأخذ مناخ مختلفة اهمها الشعور بالعلاقة مع كليات الوجود . حيث ان الاستعارة لصور الكائنات الحيه كالأشكال الآدمية والحيوانية امر رافق كل الفنون لاسيما الفن التشكيلي الى يومنا هذا.
- ٣- اهتموا الصناع القدماء بالتيجان والأجنحة حيث كانت اغلب الاشكال المركبة تحملها بأساليب مختلفة
- ٤- التنوع في طرائق تشكيل المجسمات الخزفية يعطي للخزاف الحرية في اختيار اي طريقة تساهم في اظهار العمل الخزفي بالطريقة التي يرغب بها وتساعد على تكوين المجسمات بدقة عالية ويمكن له استخدام اكثر من طريقة في العمل الواحد

ظافر كاظم نصيف / أ.د حيدر صباح جرد... توظيف الاشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة

٥- نوع الطين ونوع الزجاج المستخدم في تكوين الاعمال الخزفية يفرض على الخزاف درجة حرارة النضج ومواصفات الزجاج الجمالية

الدراسات السابقة :

بعد اطلاع الباحث على المنشورات المتوفرة من رسائل وأطاريح لم يجد الباحث دراسة تتفق مع أهداف بحثه ونتائجه واستنتاجاته

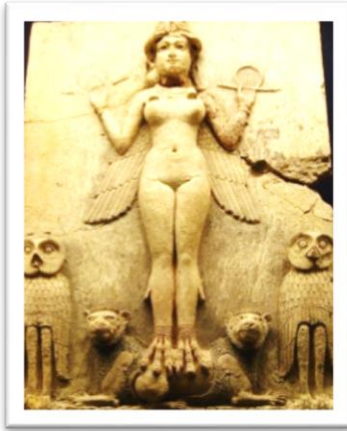
الفصل الثالث

اجراءات البحث:-

اولاً: مجتمع البحث: تمثل مجتمع البحث الحالي على عدد من الاشكال المركبة العراقية القديمة والبالغ عددها (٣٢) شكل مركب.

ثانياً: عينة البحث: تم اختيار (٣) عينة حسب رأي السادة الخبراء.

ثالثاً: منهج البحث: استخدام المنهج التطبيقي في تشكيل النماذج والمنهج الوصفي في تحليل النماذج الخزفية.



اسم العينة: الالهة عشتار

المكان : بابل القديمة

التاريخ: (٢٠٠٤ق.م - ١٥٩٥ق.م)

انموذج رقم (١)

قياس العمل: ٥٣ سم × ٢٠ سم

تاريخ الانتاج: ٢٠٢٥

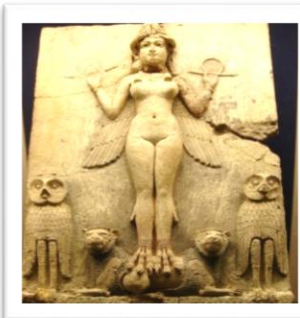


ظافر كاظم نصيف / أ.د حيدر صباح جرد... توظيف الاشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة

عمل خزفي بهيئة مجسمة أنثوية تجريدية تقف بوضعية عمودية ساكنة ذات لون عسلي، وظفت عليها أجنحة باللون البني الداكن، ترتكز على قاعدة صلبة تأخذ شكلاً شبه صخري ملونه بلون الأجنحة، نقش عليها حروف مسمارية من الحضارة البابلية القديمة، إذ تم تكوين هذا العمل الخزفي ضمن آلية التشكيل البنائي المتمثلة ببناء قاعدة بيضوية الشكل وثم البناء بطريقة الحبال والتي تعتبر من الطرق الأساسية التي تستعمل لتشكيل هكذا مجسمات وصولاً إلى أعلى المجسم وبعد ذلك تم فرش كمية من الطين ورسم عليها جناحين بحجم وشكل يتناسب مع الجسم المجرد ومن ثم تشبيتهما على العمل الفني، بعدها قام الباحث بأسلوب الاضافة والحذف لحين تكوين الشكل النهائي للعمل الفني. وبعد التجفيف النهائي والفخر تم ترجيح أغلب سطح العمل بالزجاج الشفاف بطريقة الرش، وبعد نضوج الزجاج قام الباحث بذلك أكسيد الحديد الأحمر للأجنحة والقاعدة.

بقراءة العمل الخزفي يمكن ملاحظة أن الشكل المركب ذو جذور بابلية ، ومصاغ بذات البناء الفني للشكل المركب والمعروف بآلهة (ليليت وصيفة عشتار) هي من الإلهة البابلية التي عرفها الفكر البابلي القديم، إلا أنه تم توظيفها برؤية معاصرة لإعطاء موضوعة العمل بعداً آخر يميل برمزيتها إلى بيان أصالة بابل وعظمتها ، وفي بنيته التكوينية نجد شكلاً تجريدياً مغايراً باعتماد الشكل المركب كثيمة لها حضورها التعبيري والجمالي.

وظف الباحث الشكل الجسدي بطريقة تعبر عن الأنوثة بشكل مختزل، إذ أبرز تفاصيل الجذع الأنثوي دون ملامح دقيقة، يظهر انحناء الخصر، ونبوءة الثديين بشكل ناعم، مما يعزز حضور عنصر الخصوبة، وهو المعنى المحوري المرتبط بالوصيفه (ليليت). أما أعلى التكوين فلا يوجد وجه تقليدي بل اعتمد الباحث في وضع فوهه لجره غير تقليدية ، مشطورة بشكل متناغم، يتدلى من جانبها الأيسر قرط أزرق داكن، وهو عنصر زخرفي لا يمثل خصلة شعر كما قد يُفهم للوهلة الأولى، بل رمز للأنوثة والزينة، ويعيدنا مباشرة إلى مفردات التجميل النسوية التي كانت حاضرة في نُصَب الإلهيات. هذا القرط ليس مجرد عنصر ديكوري بل يُعد تأكيداً على الطابع الأنثوي المقدس للشخصية التي يمثلها التكوين.



اسم العينة:

١- اسد بابل.

٢- الثور الاسطوري

٣- لوح برني.

المكان: بابل

التاريخ: (٢٠٠٤-١٥٩٥) ق.م (٦١٢-٥٣٩) ق.م.

ظافر كاظم نصيف / أ.د حيدر صباح جرد... توظيف الاشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة



انموذج رقم (٢)

قياس العمل: ٢٧سم × ٢٠سم

تاريخ الانتاج: ٢٠٢٥

تم تشكيل هذا النموذج باستخدام تقنية الكبس في قالب جبسي لقطعتين طينيتين، ثم تثبيتهما على قاعدة غير منتظمة بلون بني. يتكوّن العمل من شكل خزفي دائري ذو واجهتين، إحداهما تحمل أشكالاً حيوانية ملونة بالبني والأزرق على خلفية بيضاء، تعكس الطابع التعبيري والزخرفي. أما الواجهة الثانية فتتوسطها تمثيلات مستوحاة من لوح بردي بابلي، تضم جسد امرأة مجنحة برأس ثور، وأسدين متقابلين، ودعامتين حيوانيتين من الحضارة البابلية، مع رقعة طينية نقشت عليها حروف مسمارية. وظّف الباحث هذه العناصر برؤية معاصرة لإبراز رمزية الخصب والقوة والقدسية. أضفى ملمس الخلفية المحزوز تبايناً بصرياً يعزز قيمة الشكل الرمزي. استخدم اللون البني للإيحاء بالانتماء والاستمرارية، والأبيض للدلالة على السلام. العمل يعكس دمجاً متقناً للرموز الحيوانية البابلية ضمن بنية حرفية حديثة ذات بعد فكري وجمالي.



اسم العينة: مشخوشو

المكان: بابل الحديثة

التاريخ: (٦١٢ - ٥٣٩) ق.م.



انموذج رقم (٣)

قياس العمل: ٣٦سم × ١٨سم

تاريخ الانتاج: ٢٠٢٥

ظافر كاظم نصيف / أ.د حيدر صباح جرد... توظيف الاشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة

يُجسد العمل الحرفي تكويناً خزفياً دائرياً مستوحى من فكرة المزهريّة غير التقليدية، يتوسطه شكل مركب لحيوان أسطوري بلون بني، ويتداخل معه شكل هندسي أصفر-شطري يوحى بحرف مسماري من الحضارة العراقية القديمة. تم تشكيل العمل باستخدام القوالب الجبسية والألواح الطينية، مما منح المجسم قوة واتزاناً بنائياً. تميز التكوين بوجود كتلتين: الأولى شكل مركب مهيم، والثانية حرف مسماري منتصب، يتكاملان ضمن بناء جمالي وفني متجانس. استلهم الشكل المركب من الإله البابلي "مشخوشو"، وتم توظيفه برؤية معاصرة تعبّر عن الديمومة وعظمة الحضارة البابلية. منح اللون البني طابعاً تراثياً ثابتاً، فيما أضفى الفيروز والاصفر روحاً فكرية وجمالية. استخدمت الحروف المسمارية في العمل كرموز دينية وشعائرية تعمق البعد الطلّسي. يعكس العمل تناغماً لونياً ولمسياً بين مكوناته، يُعبّر عن تواصل حدثي مع رموز الماضي. يُعد هذا التكوين مثلاً على دمج الشكل المركب بوصفه قيمة تعبيرية ضمن رؤية حديثة أصيلة.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها:-

أولاً: نتائج البحث:

- 1- يمكن توظيف الأشكال المركبة العراقية القديمة في نماذج خزفية معاصرة.
- 2- تم تشكيل جميع النماذج كتوظيف للأشكال المركبة العراقية القديمة في نماذج خزفية معاصرة وفق الرؤية التصميمية للباحث.
- 3- تكرار توظيف الأجنحة لكن بطرق تشكيل مختلفة ولكل حركة لها معنى رمزي مختلف، في النموذج رقم (1) تعبّر عن القوة والصراع، وفي النموذج رقم (3) تعبّر عن التحليق وارتباطه بالعالم العلوي، وفي النموذج رقم (4) تعبّر عن الاستقرار والحرية
- 4- التناسق اللوني في النماذج (1)(4) وكانت السيادة للون الترابي لدرجة انها حملت روح الاشكال المركبة للحضارة العراقية القديمة.

ثانياً: الاستنتاجات:

- 1- ان لتأثير الحضارات العراقية القديمة على افكار وثقافة الباحث فجعل من هذه الحضارات مصدر استلهام لأفكاره مما ادى الى تجسيدها في اعمال خزفية معاصرة.
- 2- من اهم خواص الطين الخزفي ان يعطي مساحه للتشكيل تمكن الخزاف من خلق عوالم خاصه بالخزف من استعارة وتوظيف وتجريد وهذا ما واطح في منجزات البحث من توظيف الاشكال المركبة العراقية القديمة في نماذج خزفية معاصرة

ظافر كاظم نصيف / أ.د حيدر صباح جرد... توظيف الاشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة

٣- ان استخدام الباحث للالوان الترابية يعكس الهوية والبيئة الطبيعيه لموطنه مما يعزز من اصالتها وانتمائها، اذن للالوان دور اساسي بتحديد الهوية الثقافيه والفنية بشكل متكامل وجمالي.

ثالثاً: التوصيات:

- ١- استخدام تقنية التشكيل بطريقة الاشرطه والحبال لانجاز اعمال خزفية ذات اشكال مركبة، لان التشكيل بهذه الطرق هو الافضل في تقنية التجسيد لهكذا اعمال
- ٢- استعمال تراكيب شكلية اخرى في اظهار مجسمات خزفية تحمل في طياتها روحية الاشكال المركبة لفن العراق القديم.

رابعاً: المقترحات:

- ١- توظيف مفردات الطقوس للفنون المصرية القديمة في انتاج نماذج خزفية معاصرة (دراسة تطبيقية)

احالات البحث

- (١) الفيروزي آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الجزء الثالث، ط٢، مصر ١٩٥٢، ص ٢١١.
- (٢) ابن منظور المنجد في اللغة والأعلام ، ط ٢٠ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ١٩٦٩ ، ص ٩٠٧
- (٣) مرعشلي، نديم واسامة مرعشلي : الصحاح في اللغة والعلوم، معجم وسيط تجديد لصاح العلامة الجوهري، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ١٣٠.
- (٤) صليبا، جميل : المعجم الفلسفي جدار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٥٨١
- (٥) سورة الاسراء، من الآية (٨١)
- (٦) عبد القادر: مختار الصحاح، مكتبة بابل ١٩٨٣ ، ص ٢،٣٤٤
- (٧) ابن منظور : لسان العرب للأمام العلامة ابن منظور (٦٣٠ - ٧١١) هـ ، ط ١ ، ج ٨ ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٨٩ - ٩٠
- (٨) عبد النور جيور: المعجم الأدبي ط ١ ، دار العلم للملايين بيروت. ١٩٧٩ ، ص ١٥٤
- (٩) حجازي. سمير سعيد: معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا والفلسفة وعلوم الانسان والمذاهب النقدية والأدبية، ط١، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٩٤.
- (١٠) عبد الغني النبوي الشال: مصطلحات في التربية الفنية ط ١ عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود. الرياض، ١٩٨١ ص ١٢٣
- (١١) ابن منظور : لسان العرب، دار صادر ودار بيروت، ج ٣ ، ١٩٥٦ ص ٣٧٩.
- (١٢) ميشيلد يكنن ميشيل : معجم علم الاجتماع، ت: احسان محمد الحسن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد، ١٩٨٠، ص ١٤٧

ظافر كاظم نصيف / أ.د حيدر صباح جرد... توظيف الاشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة

- (١٣) جميل صليبا : المعجم الفلسفي . دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٧١ . ص ٢٦٨
- (١٤) أمام ، إمام عبد الفتاح : معجم ديانات وأساطير العالم ، مكتبة مدبولي ، مج ٣ ، القاهرة ، ب ت
- (١٥) هريوت ريد : حاضر الفن ، ت سمير علي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٢٦ .
- (١٦) غيرو، بيار: علم الدلالة، ت، انطوان ابو زيد، ط٢، منشورات عديدان، بيروت، ١٩٨٦، ص٦٠.
- (١٧) السواح ، فراس : موسوعة تاريخ الأديان الشعوب البدنية والعصر الحجري ، دار علاء الدين الطباعة والتوزيع والنشر، ٢٠٠٣، ص ١٩
- (١٨) عبد الهادي عبد الهادي: سحر الرمز ، مختارات في الرمزية والاسطورة ، دار الحواء للنشر والتوزيع ، اللاذقية، سوريا ، ١٩٩٤، ص ٤١
- (١٩) عيبر مجيد عبد النبي: دلالة الرمز الحيواني، مجلة كلية التربية الاساسية، ٢٠١٨، مج ٢٤، عدد ١٠١
- (٢٠) زهير صاحب ،الفنون البابلية ،دار الجواهري، ط١، ٢٠١١، ص ٢٣-٢٤
- (٢١) البياتي، عبد الحميد فاضل: تاريخ الفن العراقي القديم، المصدر السابق، ص٧٣-٧٤
- (٢٢) زهير صاحب ، حميد نفل : تاريخ الفن في بلاد الرافدين ، المصدر السابق ، ص ٢١٥-٢١٦
- (٢٣) زهير صاحب ،الفنون البابلية، المصدر السابق، ص ١٦٢
- (٢٤) حداد، مرتضى ، الموروث الحضاري في النحت المعاصر، المصدر السابق ، ص ٥٠
- (٢٥) مورتكات ، انطون، الفن في العراق القديم ، المصدر السابق ، ص ٤٤٢
- (٢٦) زهير صاحب ، حميد نفل : تاريخ الفن في بلاد الرافدين ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠
- (٢٧) earch.mandumah.com/Search/Results?lookfor التقنيات الخزفية
- (٢٨) محمود بشندي قاسم : دور التقنية في تحقيق المفاهيم الفنية في النحت الحديث، المصدر السابق، ص٢٧
- (٢٩) علام محمود علام : علم الخزف، التزجيج والزخرفة، ج ٢، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٤، ص ٢٥ .
- (٣٠) البديري، على صالح: التقنيات العلمية لفن الخزف (الاطيان)، ط١، ج ١، جامعة اليرموك، عمان، الأردن، ٢٠٠٠، ص ٨٢.
- (٣١) Hamer, Frank: The Potter's Dictionary of materials and techniques, Pitman publishing, London 1975.p.279.

المصادر والمراجع:

- ١- ابن منظور : لسان العرب، دار صادر ودار بيروت، ج ٣ ، ١٩٥٦ ص ٣٧٩ .
- ٢- أمام ، إمام عبد الفتاح : معجم ديانات وأساطير العالم ، مكتبة مدبولي ، مج ٣ ، القاهرة ، ب ت
- ٣- البديري، على صالح: التقنيات العلمية لفن الخزف (الاطيان)، ط١، ج ١، جامعة اليرموك، عمان، الأردن، ٢٠٠٠
- ٤- البياتي، عبد الحميد فاضل: تاريخ الفن العراقي القديم، المصدر السابق،
- ٥- التقنيات الخزفية earch.mandumah.com/Search/Results?lookfor

ظافر كاظم نصيف / أ.د حيدر صباح جرد... توظيف الاشكال المركبة البابلية القديمة في نماذج خزفية معاصرة

- ٦- حجازي. سمير سعيد: معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا والفلسفة وعلوم الانسان والمذاهب النقدية والأدبية، ط١، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧.
 - ٧- حداد، مرتضى ، الموروث الحضاري في النحت المعاصر، المصدر السابق ،
 - ٨- الزمخشري :جار الله محمود بن عمر، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، مطبعة البابي
 - ٩- زهير صاحب ، حميد نفل : تاريخ الفن في بلاد الرافدين ، المصدر السابق ،
 - ١٠-زهير صاحب ،الفنون البابلية،دار الجواهري، ط١، ٢٠١١.
 - ١١-الزيات، مصطفى إبراهيم :المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.
 - ١٢-ستولنتيز ، جيروم ، النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية ، ترجمة : فؤاد زكريا ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤.
 - ١٣-السواح ، فرانس : موسوعة تاريخ الأديان الشعوب البدنية والعصر الحجري ، دار علاء الدين للطباعة والتوزيع والنشر، ٢٠٠٣.
 - ١٤- عبد الرحمن، عبد الهادي: سحر الرمز ، مختارات في الرمزية والاسطورة ، دار الحواء للنشر والتوزيع ، اللاذقية، سوريا ، ١٩٩٤.
 - ١٥-عبد الغني النبوي الشال: مصطلحات في التربية الفنية ، ط١، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٤.
 - ١٦-عبد القادر: مختار الصحاح. مكتبة بابل. ١٩٨٣.
 - ١٧-عبد النور، جبور: المعجم الأدبي ط١، دار العلم للملايين، بيروت. ١٩٧٩.
 - ١٨- عبير مجيد عبد النبي: دلالة الرمز الحيواني، مجلة كلية التربية الاساسية، ٢٠١٨م ج٢٤،
 - ١٩- علام محمود علام : علم الخزف، التزجيج والخزفة، ج ٢، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٤، ١
 - ٢٠-غيرو، بيار: علم الدلالة، ت، انطوان ابو زيد، ط٢، منشورات عديان، بيروت، ١٩٨٦.
 - ٢١- الفيروزي آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الجزء الثالث، ط٢، مصر ١٩٥٢.
 - ٢٢- محمود بشندي قاسم : دور التقنية في تحقيق المفاهيم الفنية في النحت الحديث، المصدر السابق،
 - ٢٣- مرعشلي، نديم واسامة مرعشلي : الصحاح في اللغة والعلوم، معجم وسيط تجديد لصاح العلامة الجوهري ،بيروت.
 - ٢٤-معكوف، لويس المنجد: معجم اللغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، طه، بيروت، ١٩٥٦.
 - ٢٥-مورتكات ، انطون، الفن في العراق القديم ، المصدر السابق ،
 - ٢٦- هريرت ريد : حاضر الفن ، ت سمير علي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣.
- المصادر الاجنبية:

٢٧- David, Maunard, Ceramic Glazes ,

28- Hamer, Frank: The Potter's Dictionary of materials and techniques, Pitman publishing, London,

١٩٧٥.